Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينها » [١] ولم تتطابق فيها قافيتان ، واتجه كل بيت فى طريق مخالف كما اتجه كل من المتكلم والمخاطبة إلى طريق مغاير . وهنا نجد أن انعدام القافية له دور فى تشكيل جو القصيدة بحيث جاء تنابز القوافى متجاوبا مع تنابز طرفى العلاقة « المتكلم والمخاطبة » .

وثمة نمط آخر من فقدان القافية يتمثل فى قصيدة حامد طاهر « من السجلات العسكرية » [٢] التى يرثى فيها الشاعر ابن أخيه الذى استشهد على شاطىء قناة السويس فى حرب الاستنزاف . تكونت القصيدة من خمسة مقاطع ، خلت الأربعة الأولى فيها من القافية ، وصاغها الشاعر صياغة تجعلها قريبة من السجلات العسكرية ، ولذلك حاول الابتعاد عن الخصائص الصوتية للشعر ليوهم بأنها من السجلات ، ولكنه جعل كل مقطع منها متماسكا متلاحما عن طريق الاتصال العروضى المستمر بحيث جاء كل مقطع منها فى بيت واحد ، تقول القصيدة موجهة الخطاب إلى الشهيد :

الريح تعزف فى ضلوعك غنوة الأفق البعيد ،
وأنت منكفىء تعد رصاص مدفعك العنيد ،
وقد تألق فى محاجرك البريقُ ،
وأطرقت أنفاسك المتلاحقات إلى المدى
تشتم رائحة العدوّ
وتستشيط أسًى إذا مرّ المساء بغيرِ زادْ .

* * *

ويمر قائدك الحبيبُ عليك تسأله
– متى تتحركونَ ؟

---

(١) عن بناء القصيدة العربية الحديثة : ٦٧ .

(٢) ديوان حامد طاهر : ١٠٦ .